رئيس الجمعية

هو رقيق جداً، مثل فراشة، ناعم جداً مثل بنفسجة، يتكلم بصوت خفيض لا أكاد أسمعه، أميل عليه، أصغي إليه، وهو يحدثني عن أرسطو وأفلاطون وشوبنهور واشبلنغر ونيتشه وكافكا وابن عربي وابن الفارض، هو أنيق جداً،، كأنه مصمم أزياء، ذوقه رفيع، يعرف كل أنواع العطور الغربية، ويميزها، يعرف ما هو خاص بالرجال وما هو خاص بالنساء، يحفظ لها أسماء كثيرة، أنا لا أحفظها، يفرق شعره بهدوء، ربطة عنقه وقميصه وسترته وسبحة يده من لون واحد، لا بد أن تكون في كل لقاء من لون جديد، ولكنها جميعاً من لون واحد، لا يتأخر عن موعده ثانية، ولا يتقدم، لا يشرب إلا الشاي الخفيف جداً، لا يشرب إلا القهوة المرة جداً، لا يدخن، ولكنه يعرف كل أنواع التبغ، يحدثك عن أسعارها وتركيبها ومصادرها، لا يكذب، لا يزني، لا يسرق، أثق به جداً، أعرفه جداً، كم صلينا وراء الإمام معاً في مسجد واحد، كم تناولنا الغداء معاً في مطعم واحد، يميز أنواع اللحوم، هذا من لحم الضأن، وذاك من لحم العجل، هذا من لحم الكتف، وهو أشهى، وهذا من

لحم الفخذ، وهو أقسى، يميزه من اللون والرائحة، قبل أن يميزه من الطعم، لا يشرب الخمرة، ولكنه يعرف كل أنواعها، يحفظ أسماءها، لا أعرف كيف جاءه هذا العلم، كان أعز صديق، كنت أراه صديق العمر، كنت أراه أسوة، ثم صادف أن انتخب لحسن أخلاقه رئيساً للجمعية السكنية التي اشتركنا فيها في وقت واحد معاً، وإذا به يسجل أسماء زوجته وأولاده الأربعة، ثم يختار أفضل عمارة في أفضل موقع، ويشق لها طريقاً خاصاً بها، ويقتطع قطعة أرض أمام العمارة، يحولها إلى حديقة، ويزرعها، ثم يرشح ابنه لمجلس الإدارة، ويجعله المسؤول المالي.